ارتابوا وتمسكوا ايديهم عنه وقبض يده فقالوا له بايعنا
على ما بايعنا عليه اباك وعلى الحرب فقال لا حتى تعطوني
عهدكم فاتوا الحسين فقالوا له ابسط يدك نبايعك على كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ما بايعنا عليه اباك
رضي الله عنه وعلى حرب الملحدين الضالين اهل الشام
فقال الحسين معاذ الله ان ابايعكم ما كان الحسن حيا
قال فانصرفوا الى الحسن ولم يجدوا بدا من مبايعته على ما
شرط عليهم فلما تمت البيعة واخذ عهودهم ومواثيقهم
على ذلك كاتب معاوية فاتاه فتخالا به واصطلح معه على ان لمعاوية
الامارة ما كان حيا فاذا مات فالامر للحسن فلما تم صلحهما
صعد الحسن المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله
هدى اولكم باولنا وحقن دماءكم باخرنا وقد كانت لي في
رقابكم بيعة تحاربون من حاربت وتسالمون من سالمت
وقد سالمت معاوية وبايعته فبايعوه وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين واشار الى معاوية ثم ان اهل
العراق بايعوا معاوية ثم ان الحسين دخل على اخيه الحسن

وقال

وقال له انا اخرجت الامر من يدنا الى معاوية فقال يا اخي
فعلت حقن دماء المسلمين وكان ابي رحمه الله يخبرني
ان معاوية سيلي هذا الامر فوالله لو سرنا اليه بالجبال
والشجر مع الناس ما شككت انه سيظهر ان الله لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وقيل انه لما بايعه الناس
بالعراق استمر نحو ستة اشهر وخلع نفسه وسلم الامر
لمعاوية كما مر وسار الى المدينة واقام بها ولما مرض
الحسن مرضه الذي مات فيه كتب عامل المدينة يخبر معاوية
بذلك وكتب له معاوية ان استطعت ان لا يمضي
يوم ويأتيني فيه خبره فافعل ثم لم يزل يكتب اليه بحاله (لعله لم)
حتى توفي رحمة الله عليه وكتب بذلك اليه فلما اتاه
الخبر بموته اظهر معاوية فرحا وسرورا حتى انه سجد وسجد
من كان معه فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ فدخل على معاوية فلما جلس قال له معاوية يا ابن
عباس هلك الحسن بن علي فقال ابن عباس نعم هلك الحسن
انا لله وانا اليه راجعون ترجيعا مكررا وقد بلغني الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)